من الغنا حذرا ان يدخله الغناء فيفسد عليه فقره كما
ان الغنا يتحرز من الفقر حذرا ان يدخل عليه فيفسد عليه غناه
وقد تقدم من حكايات عطاء السلمي في تقنع الموصلي والفضيل
ابن عياض والربيع ابن خثيم رضي الله عنهم ما يوافق ما ذكرناه
وانشدوا في ذكر اعياد المريدين والعارفين وقيل انها لابي علي الر
وذباري رضي الله عنه اربعة ابيات قالوا غدا العيد ماذا
انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به فقر وصبر هما ثوباي تحتهما
قلب يرى الفه الاعياد والجمعا احرى الملابس ان تلقى الحبيب به
يوم التزاور في الثوب الذي خلعا الدهر لي مأتم ان غبت يا املي
والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا ربما وجدت من المزيد
في الفاقات ما لم تجد في الصوم والصلاة ورود الفاقة
يحصل للمريد بها مزيد كثير من صفاء القلب وطهارة
السر وقد لا يحصل له ذلك بالصوم والصلاة لان الصوم والصلاة
قد تكون له فيهما شهوة وهوى كما تقدم ومن كان هذا سبيله
لا يؤمن عليه من دخول الآفات والعجب فيهما قلبية ولا تزكية بخلاف
ورود الفاقات فانها مباينة للهوى والشهوة على كل حال وقد
تقدم نحو من هذا المعنى عند قوله اذا فتح لك وجهة من التعرف
فلا تبال

٦٦٧

فلا تبال معها ان قل عملك الى آخره الفاقات بسط المواهب
الفاقات تحضر مع الحق فتلقيه على بساط الصدق ونا
هيك بما يكون في تلك المحاضرة والمجالسة من المواهب الربانية
والنفحات الروحانية ان اردت ورود المواهب عليك صحح
الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقراء هذا امتثال لما ذكر
الآن في ذكر الآيات عقبه اشارة في ذلك وتصحيح الفاقة والفقر هو
التحقق باوصاف العبودية المذكورة في المسئلة التي تاتي بأثر هذه
وما يتعلق بظاهر الآية التي استشهد بها المؤلف رحمه الله تعالى
على طريقة القوم قال بعضهم الحق والفقير اخذ الصدقة ممن يعطيه
لا ممن يقبل اليه على يديه فالحق تعالى هو المعطي على الحقيقة
لانه جعلها لهم فان قبلها من الحق فهو العارف في فقره العالي
همته ومن قبلها من الوسائط فهو المتوسط بالفقر مع دناءة
همته تحقق باوصافك يمدك باوصافه تحقق بذلك يمدك
بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك
بحوله وقوته هذا مناسب لما ذكره المؤلف من الفاقات والمواهب
وقد تقدم التنبيه على هذا المعنى عند قوله كن بأوصاف الربوبية
متعلقا وباوصاف عبوديتك متحققا قال الشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه بعد كلام ذكره وتصحيح العبودية بملازمة الفقر والعجز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)